خواطر حول «ثورة الزّنج» وصاحبهم «عليّ بن محمد»

الدكتور أحمد عُلَبي

مرة ثانية أعود إلى التعاطي مع «الزّنج» في كتاب مستقل، وقد طال الزمن منذ أصدرتُ كتابيَ القديم «ثورة الزّنج، وقائدها عليّ بن محمد» (بيروت ١٩٦١). وإذا كان بعض الناس وفياً للغرام أو الصداقة، فأنا إلى ذلك ــ وعلى حد تعبير أبي الطيّب ــ «خُلِقْتُ ألوفاً» للموضوعات العلمية التي أكببتُ عليها ذات يوم في حياتي الفكرية. ومذ اهتممت بالزّنج وصاحبهم عليّ بن محمد ظللت متابعاً للموضوع، دارساً له[1]، و«أتصيّد» ما يصدر حوله من دراسات في المجلات، على نَدْرتها، ومن كتب وأطروحات في أصقاع الدنيا. وهكذا فإنّ بين المراجع التي في حَوْزتي عن العبيد الزّنج إبّان العصر العباسي، أعمالاً بالألمانية والروسية والفارسية، وإن لم أكن على دراية بهذه اللغات فإني أعوّل الاستفادة منها بالواسطة، والأصدقاء ولله الحمد كُثر. أما الألمانية فإني أُعلِّلُ النفس بدراستها في المستقبل، وبخاصة أن زملائي من المستشرقين الألمان يحثّني بعضهم، عن مودّة، على تعلّمها ويستغرب جهلي بها! وهم على حق، إذ كما قال لي ذات مرة المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون، فمن الشائع على سبيل الطُّرْفة أنّ مَنْ أراد دراسة اللاتينية فعليه بالألمانية! إذ إن لغة «غوته» استوعبت التراث الإنساني، والحضارة الإسلامية مثلاً مَدينة للألمان بجهد فريد.

ونحن إذ ندرس «عبيد» الأمس فلنا فيهم درس وعِبْرة، إذ التاريخ البشري لا يخرج من أن يكون صراعاً بين العبيد والسّادة، وإن اختلفت الألوان والظروف والبيئات والمسمّيات. والعبيد هم سَمَاد الأرض في كل زمان وحول كل مكان، ولولا ذلك لما كانت صرخة «بوشكين» الثورية:

آه... أرجفوا أيها الطغاة
ولتصطكَّ مفاصلكم
وأنتم،
أيها العبيد، أرهفوا مسامعكم
تسلّحوا بكل ما لديكم من شجاعة
وهُبّوا!

نحن ندرس عبيداً قد هبّوا وجلجلت حركتهم العاصفة في العصر العباسي الزاهي، ولم تكن ثورتهم مجرد «تصحيف» لغوي! فقد ورد لدى حمزة الأصبهاني (ت ٣٦٠هـ)، وهو يخاطب على ما يبدو قارئاً أو سائلاً، على طريقة الجاحظ: «وزعمتَ أن المحدّثين بالبصرة غبروا زماناً يروون أن عليّاً (رضي الله عنه) قال: ألا إنّ خراب بصرتكم هذه يكون بالريح. فما أقلعوا عن هذا التصحيف إلا بعد مائتي سنة عند معاينتهم خرابها بالزّنج»[2]. وبين «الريح» و«الزّنج» صلة قُربى لو تبصّروا وتمعّنوا، إنها ريح الثورة ينفخ فيها جياع زَنْج كان من نكد الدهر عليهم أنهم يحملون في بَشَرتهم سواد ليل حالك ويساقون إلى العمل في تجفيف المستنقعات واستصلاح الأرض في منطقة البصرة لقاء طعام ينفخ البطن ولا يُشبع من مَسْغبة. ولقد تكاثرت أعداد هؤلاء الزّنج في القرن الثالث الهجري، بحكم الحاجة إلى اليد العاملة شبه المجانية للعمل في الأرض، ولكن وجودهم في العراق سابق على هذا التاريخ، كما أن عهدهم بالتمرد على السلطة عرف محطتين سابقتين عابرتين.

هبتان للزنج سابقتان

ففي أواخر أيام مُصعب بن الزُّبير بالعراق اجتمع بِفُرات البصرة جمع من الزّنج وشرعوا يتجمهرون، فانبرى والي

(١) راجع كتابنا: الإسلام والمنهج التاريخي، القسم الأول: ثورة الزّنج في العصر العباسي، ص ١١ ــ ٧١.

(٢) حمزة الأصبهاني: التنبيه على حدوث التصحيف، ص ٢.

البصرة، خالد بن عبدالله بن خالد، إليهم. «فجمع لهم جيشاً، فلما بلغهم ذلك تفرقوا، وأخذ بعضهم فقتلهم وصلبهم»[٣]. وهكذا فنحن لم نخطىء بتسمية الزّنج «صُلبان التاريخ الإسلامي»[٤]، إذ إن هذه العملية شرعت منذ شرارتهم الأولى. كان ذلك في سنة ٧١هـ، وكانوا ما زالوا قلّة، لكن نارهم كان هناك منهم، على ما يبدو، من يعسعس فيها محرّكاً، لتشتعل مجدداً ضِراماً يُحرق.

وعلى هذا فقد عادوا إلى التمرد والاحتجاج، واجتمع منهم هذه المرة خلق كثير بالفرات، وذلك سنة ٧٦هـ عند ولاية الحجّاج على العراق، وقد جعلوا على رأسهم رجلاً من بين ظهرانَيْهم اسمه رياح. هل من علاقة بين «الريح» التي تقدّم ذكرها على أنها تصحيف، و«رياح»؟! هكذا ورد اسمه لدى ابن خَلْدون (ت ٨٠٨هـ)، في حين ذكر ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) أن اسمه «رباح». تصحيف آخر؟ وهل التاريخ، خصوصاً عندما يكون رسمياً، سوى كلام يداخله تصحيف كبير؟! وبالتالي فنحن نحتاج إلى الحِيطة والحذر، وليس عبثاً القول إننا في حاجة ماسّة إلى إعادة كتابة تاريخنا، ولكن هذه المرة في ضوء المنهج العلمي والمصادر الموثوقة الخاضعة للنظرة النقدية، دون إغفال أيّ منها. هي عملية إعادة اكتشاف ومحاولة نفض غبار التلفيقات وعَمَاية التضليل، وما أكثره، إذ الإعلام ليس صناعة ابنة اليوم، وإن اتّسع مداها إلى غير حدّ وتنوّعت فنونها، بيد أن الجوهر واحد والإيديولوجيا المهيمنة تعثر دائماً على ضالّتها الملائمة.

نعود إلى رياح أو رباح الذي كان يلقّب شير زنجي، أي أسد الزّنج. فلما كان من «إفساد» الزّنج، وكان الحجاج قد فرغ من تمرد ابن الجارود[٥]، وجّه أوامره الصارمة، كما هو حاله دائماً، إلى زياد بن عمرو الذي كان على شُرطة البصرة أن يقمع التمرد. فأرسل زياد ابنه حَفْصاً على جيش لقتال الزّنج، فكان أن قتلوه وهزموا جيشه. فأرسل جيشاً آخر «فهزم الزّنج وأبادهم»[٦].

ثورة الزنج الكبرى

بيد أنه في القرن الثالث الهجري جلب تجار البصرة الزّنجَ بالآلاف، إذ وظّف هؤلاء التجار أموالهم الطائلة في استصلاح الأراضي لتكون ممهّدة للزراعة بعد استخراج الملح منها وبيعه. فعثر الزّنج سنة ٢٥٥هـ على عليّ بن محمد، أو عثر هو عليهم لا فرق، «فلم يلبث أن خرج بالبصرة واستغوى السودان والزّبّالين[٧] والعبيد، فصار أمره إلى ما صار»[٨]. وليس يعنينا ههنا حَوْك الكلام حول شخصية «صاحب الزّنج» ومراميه، يكفي، وهو الأبيض، أنه قد أخلص لقضية العبيد السُّود الذين قادهم فناضل دونهم حتى الرمق الأخير. «فقُتل وهو مجاهد على حاله، غير مستسلم ولا معطٍ بيده، وكان قد بُذل له الأمان مراراً فأباه»[٩]. لقد قُتل صاحب الزّنج وله من العمر ثمانٍ وأربعون سنة[١٠]، أي في شَرْخ الرجولة والنضج.

ولقد أرّق عليّ بن محمد الخلافة العباسية أيّ أَرَقٍ، فهو بجيوشه كاد يهدد بغداد نفسها، وظل مستمراً بثورته حتى سنة ٢٧٠هـ، أي قُرابة خمسة عشر عاماً. وبذلت السلطة العباسية مالاً عظيماً لتجهيز الجيوش، بغية الإجهاز عليه. وعندما خرج الموفّق، أخو الخليفة المعتمِد، والحاكم الفعلي للخلافة عهد ذاك، بجيش عرمرم لمقارعة صاحب الزنج، «حكى مشايخ أهل بغداد الذين شاهدوا الجيوش أنهم ما رأَوْا ولا سمعوا بمثل ذلك الجيش كثرة وقوة وآلة وسلاحاً، وتبعه خلق عظيم من سُوقَة بغداد»[١١].

ولهذا فإن مقتل صاحب الزّنج بعد جهاد جهيد كان بمثابة «البشير»، كما ورد لدى الطَّبَري (ت ٣١٠هـ) الذي هو بمنزلة المؤرخ الرسمي لثورة الزّنج: جاء «البشير بقتل الفاجر» إلى الموفّق، ثم وافاه أحدهم يحمل كفّاً يزعم أنها كفّ صاحب

---

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، م ٤ ص ٣٨٨.

(٤) راجع دراستنا: «الزّنج، صُلبان التاريخ الإسلامي»، مجلة «العربي» س ٢١، ع ٢٤٢ (كانون الثاني ١٩٧٩)، ص ١٥٥ ــ ١٦١.

(٥) تكاتف الناس مع عبدالله بن الجارود وبايعوه سراً على إخراج الحجّاج من العراق والكتابة إلى عبدالملك بن مروان بتولية غيره، وذلك لأنه عاد عن الزيادة التي أجازها لهم عبدالملك نفسه وهي مائة مائة في العطاء! وقد أظهروا أمرهم في ربيع الآخر سنة ٧٦هـ وزحفوا على الحجّاج، لكن تغلّب عليهم بعدها وقُتل ابن الجارود بسهم غَرْب واحتُزّ رأسه مع ثمانية عشر رجلاً من وجوه أصحابه (ابن الأثير: م ٤ ص ٣٨١ ــ ٣٨٥). وبناء على هذا فإن تمرد الزّنج الثاني حصل سنة ٧٦هـ، وليس ٧٥هـ كما هو شائع في المراجع، وذلك بسبب وهمٍ مردّه أن ابن الأثير جاء في تاريخه على حادثة تمرد الزّنج هذه ضمن حوادث سنة ٧٥هـ!

(٦) ابن خَلْدون: كتاب العِبَر وديوان المبتدا والخبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، م ٣ ص ٩٨.

(٧) المقصود بالزّبّالين الذين يزبّلون الأرض أي يسمّدونها بالزّبل.

(٨) ابن العِماد: شَذَرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، ج ٢ ص ١٥٦.

(٩) مؤلف مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج ٤، ق ١، ص ٥٧.

(١٠) الذهبي: سِيَر أعلام النبلاء، ج ١٣ ص ١٣٠.

(١١) مؤلف مجهول: ج ٤، ق ١، ص ٢٣.

الزّنج. «ثم أتاه غلامٌ من أصحاب لؤلؤ يركض على فرس، ومعه رأس الخبيث». «وأمر الموفّق برفع رأس الفاجر على قناة ونصبه بين يديه»[١٢]. ولا يدهشنّ قارىء بأمثال هذين النعتين لقائد ثورة الزّنج: الفاجر، الخبيث. فكل متمرد، وإن كان الحق ملء بُرْديه والعدالة سِرْباله وفيض يديه، هو في نظر السلطة القائمة قمينٌ بكل النعوت ابتداء من الخيانة حتى الفجور والإلحاد، لأن «الإيمان» يغدو عندها حَكَراً على السلطان أو أمير المؤمنين، أيّاً كانت سيرته، ومهما كان ممشاه بعيداً عن جادة الإسلام الذي دعا إلى العلم والعدالة الاجتماعية ومكارم الأخلاق فاعتنقه الملايين.

عودة إلى الرق

عقب مقتل صاحب الزّنج تناثرت الثورة واتّبع الموفّق سياسة الإغراء باذلاً الأمان، فكان من الطبيعي أن يستسلم آلاف الزّنج قادة ورجالاً بعد أن سقط قائدهم العنيد المقدام. «وانقطعت منهم قطعة زهاء ألف زنجي مالوا نحو البر، فمات أكثرهم عطشاً، فظفر الأعراب بِمَنْ سلم منهم واسترقّوهم»[١٣]! عودة إلى الرِّقّ، هذا مآل الثورة المدحورة التي لم يكن الزمن مؤاتياً لها ولا نصيراً. فمقولة «الظروف الموضوعية» لا يمكن تجاوزها بِيُسْر، وإذا حدث ذلك فيكون على نحو مؤقّت ما دامت الثورة في بُحْبوحة من القوة والمنعة واستثمار الظروف السلبية لدى الخصم الذي كانت الحقبة التاريخية في صالحه.

وكان بين المستسلمين أو المأسورين، وقد انتكست ثورة الزّنج، ابنُ صاحبهم، محمد، وكان لقبه أنكلاي، ومعناه بالزنجية ابن الملك. وكان هناك أيضاً عليّ بن أبان المهلّبي، وسليمان بن جامع، وإبراهيم بن جعفر الهمذاني، ونادر الأسود. فحُملوا في الحديد إلى بغداد حيث حُبسوا[١٤]. وذلك أنه لم يكن مقدّراً لثورة الزّنج، في المنظور التاريخي، أن تنتصر وتتوطد بشكل ناجز، ونمط الإنتاج المهيمن لذاك العصر «آسيويّ» إذا شئت أو «إقطاعيّ». ولهذا فإن مأخذ بعض الدارسين على صاحب الزّنج أنه قام لإلغاء الرقّ، ثم إذا به يملّك القادة بين صفوفه كما يَعِدُ الزّنج بذلك، هذا المأخذ قد يكون في غير موضعه عند التدقيق، لأن عليّ بن محمد كان يغترف من مفاهيم عصره المستمدة من نمط الإنتاج السائد، والتي لم يكن لها عموماً أن تذهب إلى حد المطالبة بإلغاء المُلكية نفسها ووضع حد نهائي لعملية الاسترقاق. وخصوصاً أن الإسلام ذاته، والناس قريبو عهد بالدعوة وتاريخها، لم يلغِ الرقّ كلّية وإنما دعا إلى تحسين شروطه على نحو كبير بما يتفق والكرامة البشرية ووجوب صيانتها.

الجدل التاريخي يظل مفتوحاً

ليس هناك من ثورة خارج التاريخ، وعندما أعلنت الثورة الفرنسية على سبيل المثال مبادئها الشهيرة ما كان لهذه المبادىء أن تأخذ طريقها إلى العلن والشيوع والتبنّي في عهد النهضة، لأن شكل الإنتاج النهضويّ لم يكن بعدُ قابلاً لعلاقات إنتاج شرعت في النضج التدريجي مع صعود الصناعة اليدوية واكتشاف الآلة البخارية ونموّ المدن «البور» وتكاثر سكانها الذين أضحَوْا يُدْعَوْن «البورجوازية». وعندما نجحت الثورة الفرنسية على الإقطاعية صيّرت الطبقة العاملة مع كرور الأيام «عبيداً» لها، مع أنها استعانت بالعمال وانتصرت بفضلهم. لكن لكل طبقة حاكمة عِبْدانها، فكما رافقت القِنانة مرحلة العبودية، وربما الإقطاعية أحياناً، وذلك إبّان الاقتصاد القائم على الإنتاج الزراعي، فإن استثمار الطبقة العاملة هو العلامة الفارقة في المرحلة البورجوازية التي أقامت مداميكها على هيمنة الإنتاج الصناعي وقيادته لفروع الاقتصاد. وماذا عن المجتمع الاشتراكي؟ قد يسأل سائل. هل يتوقف الصراع؟ وهل تذوب التناقضات، وهل يُقْفَل الجدل التاريخي؟ هنا يغدو الخطر أدهى ربما، لأن المجتمع قد يتشكل في طبقة شبه واحدة، ولكنه يكون عُرضة لتناحر في بُنيته العليا. وهل أتاك حديث الديمقراطية الغائبة في الغالب، والبيروقراطية المتحكمة في الرقاب، والخوف من الكلام، والحرية المأمولة التي فرّخت نقيضها! التجربة التاريخية للاشتراكية ما زالت على المدى ابنة البارحة، إذ ما شأن ستين أو سبعين سنة في عمر التجارب البشرية الفاصلة؟ هذا تفسير وليس تبريراً، ثم نحن لسنا قضاة وإنما أبناء مَعْجَن واحد. أضف إلى ذلك أن التطبيق الاشتراكي عملية شاقة عبقرية، لأنها تتطلب إعادة اكتشاف الماركسية في خصوصيتها ومحليتها. ويبقى الحديث طويلاً وذا شجون، ولكنّ نجمة بعيدة تضيء الأفق وتومىء.

لم تكن ثورة الزّنج حادثاً عابراً في التاريخ الإسلامي،

---

(١٢) الطَّبَري: تاريخ الرُّسُل والملوك المعروف بتاريخ الطَّبَري، ج ٩، ص ٦٥٩ و ٦٦٠.

(١٣) الطبري: ج ٩ ص ٦٦٠ و ٦٦١.

(١٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج ٨ ص ٢١٤ ــ ابن خلدون: م ٤ ص ٤٣.

وإنما هي وَفْق ما سرده بعض المؤرخين تنبىء عن خطورة وتُقرن بحركات أخرى جليلة شأن البابكيّة والقرامطة. ولسنا الآن في معرض مناقشة صحة هذا الرأي الصادر عن «مؤلف مجهول» يرجِّح أنه من رجال القرن الخامس الهجري: «وقيل إنه لم يكن في الإسلام حادث أضرّ بالإسلام والمسلمين من ظهور بابك الخُرّمي بتلك المقالة التي تفرّع عنها القرامطة والباطنية إلى اليوم، ومن ظهور الوَرْزَنِيني(١٥) المعروف بعلويّ الزّنج، على أنه أيضاً إلى مقالة بابك الخرّمي أسند أمره»(١٦).

بيد أن ثورة الزّنج لم تنطفىء جمرتها الملتهبة تماماً ومن غير رجعة، إذ بعد سنتين من مقتل صاحب الزّنج، أي في شوّال من سنة ٢٧٢هـ، «وفيها تحركت الزّنج بواسط، وصاحوا: أنكلاي، يا منصور»! ويبدو أن النداء المعبّر أحدث القُشعريرة في جسد الموفّق، خصوصاً أنه كان عهد ذاك في واسط. وكان، كما سبق وذكرنا، قد وضع في المُطْبِق، وهو السجن تحت الأرض، ابن صاحب الزّنج وبعض قادة الثورة الكبار المأسورين أو المستسلمين. وأمر الموفّق بقتلهم، فأخرجوا وذُبحوا وطُرحت أبدانهم في البالوعة، وأرسلت رؤوسهم إلى الموفّق بواسط فنصبها هناك. ثم أُخرجت، بأمر من الموفّق، جثث قتلى بغداد من البالوعة، وكانت قد انتفخت وفاحت روائحها وتقشرت منها الجلود، فصُلب اثنان من هؤلاء القواد على الجانب الشرقي من الجسر في بغداد والثلاثة الآخرون على الجانب الغربي(١٧)!

وبعد، فقد عثرنا لدى أبي حيّان على فقرة نُثبتها على شكل خاتمة، متسائلين في الآن نفسه: وهل كان لصاحب الزّنج قبر، وأين مكانه؟ «وقُرِىء على قبر البَصْري العَلَوي صاحب الزّنج:

عليكَ سلامُ اللّهِ يا خيرَ منزلٍ
رحلنا وخلّفناكَ غيرَ ذميمِ
فإنْ تكنِ الأيامُ أحدثنَ فُرقةً
فمن ذا الذي من رَمْيها بسليمِ»(١٨)

(١٥) الوَرْزَنِيني نسبة إلى وَرْزَنين، القرية التي أبصر عليّ بن محمد فيها النور، وهي «من أعيان قرى الرّيّ» (ياقوت: معجم البلدان، م ٥ ص ٣٧١). وهذه القرية الفارسيّة هي التي لجأ إليها جَدُّ عليّ بن محمد لأمه، محمد بن حكيم الأسدي، وهو كوفيّ كان مناصراً لزيد بن عليّ بن الحسين الذي خرج على خلافة هشام بن عبدالملك. فلما أخفق زيد وقُتل، فرّ محمد بن حكيم إلى الرّيّ بفارس والتجأ إلى ورزنين. وهي القرية التي وُلد فيها عليّ بن محمد (صاحب الزّنج بعدها) وبها نشأ أيضاً (الطبري: ج ٩ ص ٤١٠ ــ ابن أبي الحديد: ج ٨ ص ١٢٧). وهناك ألقاب عدة شاعت عن عليّ بن محمد بالإضافة إلى الوَرْزنيني: عَلَويّ البصرة (والطبري يُعَنْون مطلع أخبار ثورة الزّنج لسنة ٢٥٥هـ على النحو التالي: خروج أول علويّ بالبصرة، ج ٩ ص ٤١٠)، والبَصْري العَلَوي (كما جاء عند أبي حيّان التوحيدي: البصائر والذخائر، م ٢، ج ٢ ص ٥٠٥)، وعلويّ الزّنج (كما هو وارد لدى مؤلف مجهول، ج ٤، ق ١، ص ١٤، ٥٨)، وصاحب الزّنج (وهو عنوان ترجمته لدى الصّفَدي في مخطوطة المتحف البريطاني لكتاب الوافي بالوفيات)، والخبيث (وهو عنوان ترجمته لدى الذهبي، ج ١٣ ص ١٢٩).

(١٦) العيون والحدائق، ج ٤، ق ١، ص ٥٨.

(١٧) ابن الأثير: م ٧ ص ٤٢٠ ــ ابن أبي الحديد: ج ٨ ص ٢١٤ ــ ابن تَغْري بَرْدي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٣ ص ٦٧.

(١٨) أبو حيّان التوحيدي: البصائر والذخائر، م ٢، ج ٢ ص ٥٠٥.

المصادر والمراجع

١ ــ الطَّبَري (ت ٣١٠هـ)(*): تاريخ الرُّسُل والملوك المعروف بتاريخ الطبري (١١ جزءاً)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة «ذخائر العرب» (٣٠)، دار المعارف بمصر ٦٠ ــ ١٩٦٩، ١٩٧٧.

٢ ــ حمزة بن الحسن الأصبهاني (ت ٣٦٠هـ): التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق: محمد أسعد طلس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٨.

٣ ــ أبو حيّان التوحيدي (ت ٤١٤هـ): البصائر والذخائر (مجلدان)، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء، دمشق ١٩٦٤، ١٩٦٦.

٤ ــ مؤلف مجهول (من القرن الخامس الهجري (؟)): العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج ٤ (٢٥٦ ــ ٣٥٠هـ)، قسمان، تحقيق: عمر السَّعيدي، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية ١٩٧٢ ــ ١٩٧٣.

٥ ــ ياقوت (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان (٥ مجلدات)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (؟).

٦ ــ ابن الأثير ؛(ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ (١٣ مجلداً)، دار صادر ــ دار بيروت ١٩٦٥ ــ ١٩٦٧.

٧ ــ ابن أبي الحديد (ت ٦٥٥هـ): شرح نهج البلاغة (٢٠ جزءاً)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٩ ــ ١٩٦٤.

٨ ــ الذهبي (ت ٧٤٨هـ): سِيَر أعلام النبلاء (١٧ جزءاً حتى تاريخه)، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١ ــ ١٩٨٣.

٩ ــ الصَّفَدي (ت ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، ترجمة «صاحب الزَّنج»، مخطوطة المتحف البريطاني (British Museum, Or. 6587) ورقة ١٤٠ (ب) ــ ١٤٣ (ب).

١٠ ــ ابن خَلْدون (ت ٨٠٨هـ): كتاب العِبَر وديوان المبتدأ والخبر المعروف بتاريخ ابن خلدون (٧ مجلدات)، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٥٦ ــ ١٩٥٩.

١١ ــ ابن تَغْري بَرْدي (ت ٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٦ جزءاً)، سلسلة «تراثنا»، المؤسسة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٣ ــ ١٩٧٢.

١٢ ــ ابن العِماد (ت ١٠٨٩هـ): شَذَرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب (٨ أجزاء)، مكتبة القُدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ.

١٣ ــ أحمد عُلَبي: الإسلام والمنهج التاريخي، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٥.

١٤ ــ أحمد عُلَبي: «الزنج، صُلبان التاريخ الإسلامي»، مجلة «العربي» س ٢١، ع ٢٤٢ (كانون الثاني ١٩٧٩)، ص ١٥٥ ــ ١٦١(**).

(*) لم نأخذ في ترتيب المصادر لفصول هذا الكتاب بالنَّسَق الأبجديّ المعمول به عادة، وإنما آثرنا ترتيبها وَفْقَ الأقدميّة الزمنية لما في ذلك من فائدة علمية وعملية.

(**) فصل من كتاب «ثورة العبيد في الإسلام» الذي يصدر هذا الشهر عن دار الآداب.

دار الآداب تقدم

سلسلة بطولات عربية

- **لبيك أيتها المرأة**، بقلم سليمان العيسى.
- **الحدث الحمراء**، بقلم سليمان العيسى.
- **ابن الصحراء**، بقلم سليمان العيسى.
- **صلاح الدين الأيوبي**، بقلم فالح فلوح.
- **زنوبيا فارسة الصحراء**، بقلم فالح فلوح.
- **سيف الدولة الحمداني**، بقلم فالح فلوح.
- **معركة الزلاقة**، بقلم فالح فلوح.

دار الآداب ــ شارع اليازجي ــ بناية مركز الكتاب ــ ص. ب ٤١٢٣ ــ تلفون ٨٠٣٧٧٨